الأسبوع الرابع :

الرسول والأستماع للشعر وموقف القرآن من الشعر

ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يعجبه الشعر ويمدح به وكان يشجع الناس إلى استماعه كما ورد في قصة كعب بن زهير "بانت سعاد " وكساه ببردته عليه السلام ويمكن إجمال بعض الحوادث :

١- ونذكر حادثة وقعت حينما أسر المسلمون أ سرى المشركين من قبيلة هوازن بعد غزوة حنين فقال له شاعرهم

أمنُن علينا رسول الله في كرم ٠٠٠٠فإنك المرءُ نرجوه وندخره

أمنُن على نسوة قد كنت ترضعها ٠٠٠إذ فوك يملؤه من مخضها الدررُ

أمنُن على نسوة أعتاقها قدر ٠٠٠ممزق شملها في دهرها غيرُ

وهي قصيدة طويل وآخرها يقول فيها

فلعف عما أنت واهبه ٠٠٠يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

فتأثر النبي عليه الصلاة والسلام بما طلب منه ف أمر بإطلاق سراحهم وأن يردوا عليه ما غنموه منهم فاستجاب المسلمون لرغبته و أعادوا إليهم مواشيتهم

٢- وحين أنشد ضرا بن الأزور أبيتا أبدى الرسول عليه الصلاة والسلام إعجابا فيها حيث أنشد ضرار

خلعت القداح والقيان٠٠٠٠ الخمر أشربها والثمالا

وكري المحبر في غمرة ٠٠٠٠وجهدي على المشركين القتالا

وقالت جميلة شتتنا ٠٠٠٠وطرحت أهلك شتى شمالا

فيا رب لا أغبنن صفقة ٠٠٠٠فقد بعت أهلي ومالي بدالا

فقال عليه الصلاة والسلام "ربح البيع ما غبنت صفقتك يا ضرار "

ولذلك لما علم الرسول أ ن الشعر الحسن يخدم الدعوة إلى الله وانه من شيم العقلاء لما فيه من حكم ومواعظ شجعه ولم ينه عنه كما أ سلفنا أنه كره الشعر القبيح والفاحش من هجاء وتأثير العصبية القبلية التي تثير الضغائن والشر بين الناس ٠

<u>موقف القران الكريم من الشعر</u>

١- إن القرآن الكريم ليس بش اعر لأن هدف القران الكريم يختلف عن أهداف الشعر فأهداف الشعر الجاهلي ووسائله كانت أ هداف بشرية جاهلية خاضعة للقبيلة وهي هي العصبية العم ياء حتى كان شاعر الجاهلية يكذب من اجل أن يمجد قبيلته تعظيما لها وتفخيما فقالو ا في ذالك "أعذب الشعر أكذبه" فرسالة النبي الصدق ومكارم الأخلاق

٢- إن القرآن الكريم معجزته الفصاحة بخلاف المعجزات السابقة معجزات حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم كما ذكره السيوطي رحمه الله فكانت معجزة موسى عليه السلام أ لعصى التي غلب بها بحول الله وقوته وقدرته ألوان السحر الذي برع فيه قومه إ لى جانب المعجزة الثانية يده وهي التي كان يدخلها في جيبه فتظهر بيضاء من غير سوء فتبهرهم جميعا بحول الله وقدرته وكانت معجزة عيسى عليه السلام تتلخص في إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بأذن الله ومشيئته وكلها لا علاقة لها باللغة وإنما هي من جنس ما كان قد ألفه قوم عيسى عليه السلام وبرعوا فيه ألا وهو الطب

وشاءت حكمة الله أن تكون معجزة خاتم الأ نبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه واله وسلم عقلية هي القرآن ا لكريم كتاب الله العزيز وذلك لحكمة أرادها الله أن يبقى الدين ابد الدهر فخضعت معجزته بال معجزة العقلية فقد

اعجز القرآن فصاحة الفصحاء من العرب ومصاقع الخطباء فلم يقدر على معارضته أحد ،قال تعالى " فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين "وتحداهم بأن يأتوا بعشر سور منه فلم يستطيعوا (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ٠٠فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما انزل بعلم الله وان لا اله إلا هو فهل أنتم مسلمون)--- بل لقد تحداهم بسورة واحدة منه فأظهروا عجزهم الكامل عن الإتيان بشيء أقال تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا فأتوا بسورة من مثله)فعجز الفصحاء و أهل البلاغة من المشركين بان ي أتوا ولو بآية ، وحقت كلمة العزيز الجبار في قول الحكيم (قل لأن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)

٣- اعترف المتعنتون والمتكبرون بعظمة القران ومن ذالك اعتراف الوليد بن المغيرة الذي رد على قومه المشركين آنذاك برد برأ فيه القرآن الكريم من التهمة التي وصمه بها المشركون بأنه شعر معترفا أمام القوم كذلك بأن محمدا ليس بشاعر قائلا " فو الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه لقد سمعت كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن ،إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وان أعلاه لم ثمر وإن أسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه "واعترف لهم صراحة فقال " لقد سمعت الشعر ورجزه وهزجه وقصيده وسجع الكهان فما هم بزمزمة الكاهن ولا سجعه وما هو بالشعر وان اقرب القول فيه إنه ساحر جاء بسحر يفرق المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته

ولقد بين لهم عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما بأنهم مخطئون فيما رموا القرآن بالسحر والكهانة وقال لهم صراحة : إني سمعت قولا والله ما سمعت بمثله قط وما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني خلو بين هذا الرجل وبين ما هو فيه وا زلوه فو الله ليكونن لقوله الذي

سمعت نبأ فإن تصبه العرب كفيتموه بغيركم وان يظهره على العرب فملكه ملككم وكنتم اسعد الناس به قالوا : سحرك بلسانه قال هذا رأي فاصنعوا ما بدا لكم "